الرِّسَالَةُ المَكِّيَّةُ
فِي بَيَانِ
العَقِيدَةِ السَّلَفِيَّةِ

الـرِّسَــالَـةُ المَكْيِّـةُ

فِي بيَانِ

العَقِيدَةِ السَلَفِيِّة

تأليف

سعيِّد بن هليِّل العُمَر

الطبعة الأولى

١٤٣٦ _ ١٤٣٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، الملك الحق المبين، الذي له الأسماء الحسنى، والصفات العلى، وسع كل شيء رحمة وعلماً، وأحصى خلقه عدداً، الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، الإله الحق المتصف بصفات الكمال والجمال ذو الجلال والإكرام، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين نبينا محمد الأمين، أعلم الخلق بربه وأتقاهم لخالقه، وأشدهم له خشية صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد : فهذه جُمل من عقائد الموحدين المستمدة من: كتاب رب العالمين، وسنة سيد المرسلين، واعتقدها السلف الماضون من الصحابة والتابعين، كتبتها في البلد

الأمين الذي أقسم به رب العالمين، تـــذكيراً لنفســـي وسيراً على منهاج الأولين مـــن العلمـــاء الربـــانيين، وسميتها:

((الرسالة المكية في بيان العقيدة السلفية))

سائلاً الله عز وجل أن ينفع بها، وأن يجعلـــها ذخـــراً، وصلى الله وسلم على نبينا ورسولنا محمد.

سعيِّد بن هليِّل العمر

١٤٣٦ _ ١٤٣٧هـ

فصل

((في أقسام التوحيد))

فيؤمنون بأن الله عز وجل خلق الخلق، ليفردوه بالربوبية والألوهية والأسماء والصفات، كما في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾ (الأعراف: ٥٤)

وكما في قوله عز وجل: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾﴾ (يونس: ٣)

وكما في قوله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾﴾ (البقرة: ٢١)

وكما في قوله عز وجل : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ (الذاريات:٥٦)

وكما في قوله عز وجل :﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ ﴾ (الحج: ٦٢).

فأعظم حقِّه على خلقه؛ **التوحيد** الذي خلقهم لأجله، وأمرهم بتجريده له سبحانه وتعالى وحذرهم من ضده؛ الشرك الذي لا يغفره، كما في قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ (النساء: ٤٨، ١١٦)

وقوله عز وجل:﴿ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ (الزمر:٦٥)

وقوله عـــز وجـــل : ﴿وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ٨٨﴾ (الأنعام: ٨٨)

فالتوحيد بأنواعه: الربوبية والألوهية والأسماء والصفات حقُّه الأعظم، وبقية حقوقه من لوازم هذا الحق العظيم.

وأنواع التوحيد ثلاثة: توحيـــد الربوبيـــة، وتوحيـــد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات، وهذه الأنـــواع الثلاثة اشتمل عليها معظم القرآن؛ بل قال ابن القـــيم ــرحمه الله ــ: « فالقرآن كله في التوحيـــد وحقوقـــه وجزائه، وفي شأن الشرك وأهله وجزائهم »[1]

والأدلة على ذلك كثيرة منها قول الله عز وجل: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٢﴾ (الفاتحة: ١ ــ ٢)

---

١ ــ مدارج السالكين (٣ / ٤٥٠)

وقوله عز وجل: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ (الأعراف : ٥٤)

وقوله عز وجل : ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾﴾ (مريم: ٦٥)

واشتملت سورة الإخلاص على بيان التوحيد العلمي، وهو: الربوبية، والأسماء والصفات، واشتملت سورة الكافرون على التوحيد العملي، وهو : توحيد الألوهية.

ولا يصح جعل **توحيد الحاكمية** نوعاً من أنواع التوحيد ورابعاً لها، بل هو من لوازمها لقوله عز وجل : ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ (الأنعام:٥٧).

وقوله :﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾(المائدة: ٤٤).

ومن عقيدة الموحدين أنهم يؤمنون بما وصف الله به نفسه من الأسماء والصفات دون تحريف أو تعطيل أو تمثيل أو تشبيه أو تأويل، ودأبهم الإثبات المفصل والنفي المجمل، إمتثالاً لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١١﴾ (الشورى: ١١).

فصل

((في العلو))

فيؤمنون بعلوه سبحانه وتعالى على خلقه كما أخبر عن نفسه في آيات كثيرة كقوله عز وجل : ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ (الأعلى)،

وقوله : ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾(البقرة: ٢٥٥)،

وقوله : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾(فاطر: ١٠)،

وقوله عز وجل : ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ (المعارج: ٤)

والآيات في هذا كثيرة حتى قيل: في القرآن ألف آية تدل على علو الله عز وجل على خلقه.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم للجارية : ((أَيْنَ اللَّهُ ؟)). قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، قَالَ: ((مَنْ أَنَا ؟))، قَالَتْ: أَنْتَ

رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: «أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ».[1]

وقول زينب ــرضي الله عنهاــ : «زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ وَزَوَّجَنِي اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ»[2]

وعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رضي الله عنه : (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أُتِيَ بِقَصْعَةٍ مِنْ ثَرِيدٍ فوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيِ الْقَوْمِ فَتَعَاقَبُوهَا إِلَى الظُّهرِ مِنْ غَدْوَةٍ يَقُومُ قَوْمٌ وَيَجْلِسُ آخَرُونَ، فَقَالَ رَجُلٌ لسَمُرَةَ: أَكَانَ يُمَدُّ ؟ فَقَالَ سَمُرَةُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تتعجَّب؟ مَا كَانَ يُمَدُّ إلا من ههنا؛ وأشار بيده إلى السماء).[3]

١ـ رواه مسلم (٥٣٧ ، ١٢٢٧) .
٢ـ رواه البخاري (٧٤٢٠) .
٣ـ رواه الترمذي (٣٦٢٥) وابن حبان (٦٤٩٥) والدارمي (٥٦) واللفظ لهما وصححه الإمام الألباني رحمه الله في [المشكاة رقم (٥٩٢٨)] .

فصل

((صفة الاستواء))

ومن عقيدة الموحدين أهم يؤمنون باستوائه على عرشه استواءً يليق بجلاله، كما جاء عن سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان، أن الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عن الكيف بدعة.

وأدلتهم كثيرة في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمن ذلك قول الله عز وجل : ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ (طه).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾

(الأعراف:٥٤، يونس: ٣).

وقال سبحانه وتعالى :﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ﴾ (الرعد: ٢).

وقال سبحانه وتعالى :﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾﴾ الفرقان: ٥٩.

وقال سبحانه وتعالى:﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ﴾(السجدة: ٤).

وقال سبحانه وتعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ﴾(الحديد: ٤).

وقول النبي صلى الله عليه وسلم : «اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ»[١].

وقوله صلى الله عليه وسلم : «فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ

١ـ رواه البخاري (٣٥٩٢) ، ومسلم (٢٤٦٦) .

الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ أُرَاهُ فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ عَنْ أَبِيهِ: وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ))[1]

وقال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ : ((الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ، وَالْعَرْشُ لا يُقَدِّرُ أحد قدره)).[2]

١ـ رواه البخاري (٦٩٨٧) .

٢ـ أخرجه الحاكم في [المستدرك رقم (٣١١٦)] ، وصححه الإمام الألباني رحمه الله موقوفاً في العقيدة الطحاوية (٣١١/١).

فصل

((إثبات صفة النزول والمجيء))

ويؤمنون بنزوله سبحانه كما أخبر عنه نبيه صـــلى الله عليه وسلم بقوله : ((يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ ليلةٍ إلى الســماءِ الدنيا، حين يبقَى ثُلثُ الليلِ الآخِرُ، فيقول: من يَدعُوني فأَستجيبَ له؟ مَن يَسْأَلُني فأُعْطِيَهُ؟ مَن يَسْتَغْفِرُني فَأَغْفِرَ لَهُ ؟)) متفق عليه.[١]

فمن تأول الحديث على نزول ملائكته أو رحمته أو غير ذلك فهو مبتدع ضال مخالف لمراد رسوله صـــلى الله عليه وسلم، وصحابته الكرام، وسلف هذه الأمة .

ويؤمنون بمجيئه كما أخبر عن نفسه سبحانه ؛ بقوله : ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ ﴾(الفجر: ٢٢).

---

١ ـ رواه البخاري (١٠٩٤)، ومسلم (٧٥٨) .

وبِدُنُوِّه وبِنُزوله، كما أخبر عنه النبي صـــلى الله عليـــه وسلم أنه: «لَيَدْنُو»[1]، وفي رواية: «يَنْزِلُ»[2]، كما يليق بجلاله، وبإتيانه كما في قوله سبحانه وتعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ (البقرة: ٢١٠)

وهم بذلك يؤمنون بقوله عز وجل : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ (الشورى: ١١).

وبقوله سبحانه وتعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾﴾ (مريم: ٦٥).

وبقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾ (الإخلاص: ٤).

وقوله سبحانه وتعالى : ﴿فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ﴾ (النحل: ٧٤).

١_ أخرجه مسلم (١٣٤٨) .

٢_ أخرجه البخاري (١٠٩٤) ومسلم (٧٥٨) .

فصل

((صفة الكلام))

ومن عقيدة الموحدين أنهم يؤمنون بكلامه، وأن القرآن كلامه غير مخلوق، منه نزل وإليه يعود ، ويثبتون صفة الكلام لله عز وجل ، وأنه يتكلم إذا شاء ومتى شاء وكيف شاء بصوت مسموع كما في قوله عز وجل:

﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤﴾ (النساء).

وقوله عز وجل : ﴿وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾(الأعراف: ١٤٣).

وقوله عز وجل :﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ١٠٩﴾(الكهف).

وقوله عز وجل:﴿ وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٧﴾(لقمان).

وأنه يكلم من شاء من خلقه، كما أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، وَلاَ حِجَابٌ يَحْجُبُهُ »[1]

وقوله لجابر بن عبد الله رضي الله عنهما : « أَفَلا أُبَشِّرُكَ بِمَا لَقِيَ اللَّهُ بِهِ أَبَاكَ ؟» قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: « مَا كَلَّمَ اللَّهُ أَحَدًا قَطُّ إِلاَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَأَحْيَا أَبَاكَ فَكَلَّمَهُ كِفَاحًا. فَقَالَ: يَا عَبْدِي تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطِكَ. قَالَ : يَا رَبِّ تُحْيِينِي فَأُقْتَلَ فِيكَ ثَانِيَةً. قَالَ الرَّبُّ عَزَّوَجَلَّ: إِنَّهُ قَدْ سَبَقَ مِنِّي أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لا يُرْجَعُونَ »[2]

١_ رواه البخاري (٧٠٠٥) واللفظ له ، ومسلم (١٠١٦) .
٢_ رواه الترمذي (٣٠١٠)، وابن ماجة (١٩٠)، وصححه الإمام الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٧٩٠٥).

وقوله صلى الله عليه وسلم : «يَحْشُرُ اللَّـــهُ العِبَـــادَ، فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كَمَـــا يَسْـــمَعُهُ مَـــنْ قَرُبَ: أَنَا المَلِكُ، أَنَا الدَّيَّانُ »[1]

---

١ _ أخرجه الإمام أحمد (١٦٠٨٥)، والطبراني فى مجمع الزوائد (١٣٣/١) وعلقه البخاري في "صحيحه" (٢٧١٩/٦) ووصله في "أفعال العباد" (ص ٨٩)، وفي "الأدب المفرد"(٩٧٠) وصححه الإمام الألباني رحمه الله في "ظلال الجنة في تخريج السنة" (رقم ٥١٤).

فصل في صفات الذات

((صفة الوجه))

ويؤمنون بجميع ما أخبر به عن نفسه من الصفات كقوله عز وجل : ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ٢٧ ﴾(الرحمن: ٢٧).

ولقوله عز وجل :﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ٢٠ ﴾
(الليل: ٢٠).

وقولــه: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٨٨ ﴾(القصص: ٨٨).

ولقول النبي صلى الله عليه وسلم : ((وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلاَّ رِدَاءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ))(١)،

وقال صلى الله عليه وسلم : ((حِجَابُهُ النُّورُ ـ وَفِـي

١ـ رواه البخاري (١٨٠) ، ومسلم (٧٠٠٦) .

رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ النَّارُ ـ لَوْ كَشَفَهُ لأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ))[١].

١ـ رواه مسلم (١٧٩) .

((صفة اليدين))

ويؤمنون بما أثبته لنفسه سبحانه من صفة اليدين، كقوله عز وجل : ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ (المائدة: ٦٤).

وقوله سبحانه: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ (الفتح: ١٠).

وقوله سبحانه: ﴿مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ﴾ (يس: ٧١).

ولا تنافي بين الإفراد، والتثنية، والجمع؛ لدلالة السياق، ويبين ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم : ((وَكِلْتَا يَدَيْه يَمِينٌ))[1]، وقوله صلى الله عليه وسلم : ((بِيَدِهِ المِيزَانُ))[2].

وإقراره الحبر اليهودي الذي قال: ((يَا مُحَمَّدُ ـ أَوْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ـ إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ

١ـ رواه مسلم (١٨٢٧) .
٢ـ رواه البخاري (٤٤٠٧) .

الْقِيَامَةِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ، فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْمَلِكُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَجُّبًا مِمَّا قَالَ الْحَبْرُ، تَصْدِيقًا لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ »[١]

١ _ رواه البخاري (٤٥٣٣) ، ومسلم (٢٧٨٦) واللفظ له ، والآية في الزمر: (٦٧).

((صفة العينين))

ويؤمنون بما أثبت لنفسه سبحانه من صفة العينين، كما في قوله عز وجل : ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ۝٣٩﴾ (طه: ٣٩).

وقوله : ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾(هود:٣٧).

وقوله:﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾(المؤمنون: ٢٧).

وقوله: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾(الطور:٤٨)

وبيَّن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم : ((إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ــ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ ــ وَإِنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ العَيْنِ اليُمْنَى))[١].

فأثبت له النبي صلى الله عليه وسلم صفة العينين على ما يليق بجلاله سبحانه وتعالى .

١ ــ رواه البخاري (٧٤٠٧) واللفظ له ، ومسلم (١٦٩) .

((صفة القدمين))

ويؤمنون بما أثبته له نبيه صلى الله عليه وسلم من صفة القدم والرجل، كما في قوله : ((حَتَّى يَضَعَ اللَّهُ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ رِجْلَهُ))[1] وفي رواية : ((حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رَبُّ الْعِزَّةِ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ قَدَمَهُ))[2].

ولفظ الرِجل يطلق ويراد به القدم.

وقال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: ((الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ))[3].

١ـ رواه البخاري (٤٥٦٩) ومسلم (٢٨٤٦)

٢ـ رواه البخاري (٦٩٤٩) ومسلم (٢٨٤٦) ، (٢٨٤٨) .

٣ـ أخرجه الدارقطني في الصفات (٣٠/١ ،رقم ٣٦) ، وصححه الإمام الألباني رحمه الله في [مختصر العلو ص ٧٥] وفي [تَخْرِيجِ الطَّحَاوِيَّة ص٣١١] .

((صفة الساق))

ويؤمنون بصفة الساق كما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾﴾ (القلم: ٤٢)

وقوله صلى الله عليه وسلم: ((فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ))[١]، وهم مع ذلك يترهونه عن مماثلته خلقه؛ لقوله سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ (الشورى: ١١).

١ـ. رواه البخاري (٧٠٠١) ومسلم (١٨٣) بلفظ: ((فَيُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ)) .

((صفة السمع))

ويثبتون السمع كما في قوله عز وجل :﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ ﴾ (المجادلة: ١).

وقوله : ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ١١﴾ (الشورى: ١١).

وقوله عز وجل: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ٤٦﴾(طه: ٤٦).

والآيات في ذلك كثيرة معلومة .

وقول عائشة ـ رضي الله عنها ـ : ((الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الأَصْوَاتَ))[1]

١ـرواه البخاري تعليقاً في باب قول الله تعالى: ﴿ وكان الله سميعاً بصيراً ﴾ (٦/٢٦٨٩) .

((إثبات الصورة))

ويثبتون الصورة التي نطق بها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : «أَتَانِي رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ »[١].

وقوله صلى الله عليه وسلم : «فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : أَنْتَ رَبُّنَا فَيَتْبَعُونَهُ »[٢].

تُثْبَت على مراد الله عز وجل ومراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يقال كيف .

١_أخرجه الإمام أحمد (٣٤٨٤) ، والترمذي (٣٢٣٣) ، وغيرهما ، وصححه الإمام الألباني رحمه الله في [صحيح الترمذي: ٢٥٨٠ ، وظلال الجنة: ٣٨٨].

٢_ رواه البخاري (٦٢٠٤) .ومسلم (١٨٢)

((إثبات رؤية المؤمنين لله عز وجل))

ويؤمنون بالرؤية، أي رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة، كما في قوله عز وجل : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ (القيامة:).

وقوله: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾(يونس: ٢٦)، وفسرها النبي صلى الله عليه وسلم بالنظر إلى وجه الله الكريم .

ويحجب الكفار عن رؤيته، كما في قولـه :﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ (المطففين:١٥)، فدلت على عدم حجب المؤمنين .

ومن السنة ما ثبت في الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله البجلي رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ، كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ، لاَ تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ »(١)،

١ _ رواه البخاري (٥٢٩) ، ومسلم (٦٣٣) .

ولما ثبت في صحيح مسلم من قوله صلى الله عليه وسلم: « فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ »[1]، والأحاديث في ذلك كثيرة .

أما قوله عز وجل : ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَ﴾ (الأنعام: ١٠٣)

فالإدراك غير الرؤية، وكذلك الإحاطة، كما في قوله عز وجل : ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلۡمٗا ١١٠﴾ (طه: ١١٠) ،

وفُسر أيضاً بأن ذلك ممتنع في الدنيا ، كما قال الله عز وجل لموسى : ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ (الأعراف: ١٤٣)،

أي: في الدنيا؛ أما في الآخرة فقد أثبته الله عز وجل وأثبته نبيه صلى الله عليه وسلم .

١ _ رواه مسلم (١٨١) .

((صفة النفْس))

ويؤمنون بقوله عز وجل : ﴿تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَ﴾(المائدة: ١١٦).

ويؤمنون برضاه، وغضبه، وحبه، وبغضه، وسخطه على أعدائه، كما قال سبحانه: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسۡخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضۡوَٰنَهُۥ فَأَحۡبَطَ أَعۡمَٰلَهُمۡ ۝٢٨ ﴾(محمد)

وقوله عز وجل :﴿ وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ۝٣٠﴾ (الأنفال: ٣٠).

وقوله عزوجل:﴿إِنَّهُمۡ يَكِيدُونَ كَيۡدًا ۝١٥ وَأَكِيدُ كَيۡدًا ۝١٦﴾ (الطارق).

وقوله عزوجل:﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ ﴾(الزخرف: ٥٥).

وقوله عز وجل :﴿ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ﴾(الرعد: ١٣)

كل هذا حق على حقيقته لا يُؤَوَّل ولا يُصرف عن ظاهره، بل يثبت له سبحانه وتعالى كما أثبته لنفسه تعالى وتقدس عن النظراءِ والأشباه.

((معية الله))

ويؤمنون بمعيته الخاصة لقوله عز وجل : ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ (التوبة:٤٠).

وقوله: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ۝٤٦﴾ (طه:٤٦).

وقول النبي صلى الله عليه وسلم : « مَا ظَنُّكَ يَا أَبَابَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا »[1]

وبمعيته العامة لجميع خلقه، كقوله عز وجل: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴾ (الحديد:٤).

وقوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُواْ ﴾ (المجادلة:٧).

١_ رواه البخاري (٣٤٥٣) ، ومسلم (٢٣٨١) .

وقوله صلى الله عليه وسلم : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِبًا، إِنَّهُ مَعَكُمْ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ، تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ»[1]

١ـ رواه البخاري (٢٨٣٠) ، ومسلم (٢٧٠٤) .

((القرآن كلام الله غير مخلوق))

ويؤمنون بأن القرآن كلام الله، منــــزلٌ غير مخلـــوق، أنزله على قلب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، كمـــا قال ســـبحانه: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ (التوبة:٦).

وقوله: ﴿ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ (البقرة: ٩٧).

وقوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾ (القدر: ١).

وقوله: ﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ﴾ (النحل: ١٠٢).

وقوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ (الدخان: ٣).

وقولـــــه: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ۝١٩٣ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ۝١٩٤﴾ (الشعراء: ١٩٣ ــ ١٩٤).

وأن الله تكفل بحفظه كما قال سبحانه : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ (الحجر: ٩).

فلم يزد فيه حرف و لم ينقص منه، أنزله الله على نبيــــه صلى الله عليه وسلم ، فمن ظن أنه ناقص أو فيه زيادة فهو كافر مرتد مكذب لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم .

((صفة المحبة والفرح))

ويؤمنون بأنه يُحِبُّ ويُحَب كما قال سبحانه : ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ (المائدة: ٥٤).

وقوله : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة:٢٢٢).

وقوله :﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ (آل عمران: ٣١).

ويبين ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم : ((لَلَّهُ أَشَدُّ **فَرَحًا** بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ))[١]، وقوله فيمن أعاد سورة الإخلاص في صلاته: ((أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ **يُحِبُّهُ**))[٢]، وقوله صلى الله عليه وسلم : ((وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ))[٣].

١ــ رواه البخاري (٥٩٥٠) ، ومسلم (٢٧٤٧) ، واللفظ له .
٢ــ رواه البخاري (٦٩٤٠) ، ومسلم (٨١٣) .
٣ــ رواه البخاري (٦٢٩) ، ومسلم (١٠٣١) .

((صفة الضحك والعجب))

ويؤمنون بما أخبر عنه نبيه صلى الله عليه وسلم بأنه يضحك، ويعجب كما في قوله صلى الله عليه وسلم : ((**يَضْحَكُ** اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ يَدْخُلاَنِ الجَنَّةَ: يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَيُقْتَلُ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى القَاتِلِ، فَيُسْتَشْهَدُ))[١]، وقوله صلى الله عليه وسلم : ((قَدْ **عَجِبَ** اللهُ مِنْ صَنِيعِكُمَا بِضَيْفِكُمَا اللَّيْلَةَ))[٢].

وما جاء عنه صلى الله عليه وسلم : ((**ضَحِكَ** رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ، وَقُرْبِ غِيَرِهِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوَ **يَضْحَكُ** الرَّبُّ، قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ : لَنْ نَعْدَمَ مِنْ رَبٍّ **يَضْحَكُ** خَيْرًا))[٣]

١_ رواه البخاري (٢٦٧١) ، ومسلم (١٨٩٠) .
٢_ رواه مسلم (٢٠٥٤) .
٣_ أخرجه الإمام أحمد (١٥٧٥٤) وابن ماجه (١٨١) وصححه الإمام الألباني رحمه الله في الصحيحة (٢٨١٠) .

فصل

((الإيمان باليوم الآخر))

وتؤمن الفرقة الناجية والطائفة المنصورة بما أخبر الله عز وجل عنه أو أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم من أحوال القيامتين الصغرى والكبرى ، وسؤال الملكين، فيؤمنون بعذاب القبر، ونعيمه، وفتنته، وامتحان الناس في قبورهم، فمؤمن موقن مصدق مجيب ناجٍ منهم في قبره حتى البعث والنشور، وكافر أو منافق مكذب شاك مرتاب معذَب في قبره كما قال سبحانه :

﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾﴾ (السجدة: ٢١).

فصل

((الشـفاعة))

ويؤمنون بشفاعات النبي صلى الله عليه وسـلم وأن أعظمها الشفاعة لعموم الخلق، الذي قال الله فيهـا : ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ۝٧٩﴾ (الإسراء: ٧٩).

ويؤمـنون بأن الأنبياء يشـفعون، وكـذلك يشـفع الصالحون ويناشدون رهم في إخواهم .

وأن الشفاعة لا تنفع إلا لموحد ومن موحـد، وأهـا لأهل الكبائر، أمـا أهـل الشـرك، والنفـاق فـلا تنفعهم شفاعة الشافعين، كما أخبر رب العالمين .

فصل

((أهوال يوم القيامة))

ويؤمنون بأهوال يوم القيامة من البعث والنشور، وعرصات يوم القيامة، وطول المقام في هذا اليوم ليُقتص من الخلق، وتطاير الصحف فآخذ بيمينه، وآخذ بشماله، وعبور الجسر المنصوب على جنهم فناج مسلَّم أو مخدوش أو مكردس في نار جهنم، وورود الحوض الذي أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله:

((حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلاَ يَظْمَأُ أَبَدًا))[١].

١ _ رواه البخاري (٦٢٠٨) ، ومسلم (٢٢٩٢) .

وقوله: ((إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ))[1].

وسيذاد رجال عن حوضه كما يذاد البعير الضال، نعوذ بالله من الخذلان .

١ـ رواه البخاري (١٢٧٩) .

((الجنة والنار))

ويؤمنون بالجنة والنار، وأنهما حق، وأنهما مخلوقتان موجودتان لا تَفنيان أبداً ليدوم نعيم أهل الجنة، ويدوم عذاب الكفار والمنافقين في النار.

ويؤمنون بكل نعيم في الجنة ذكره الله عز وجل أو ذكره رسوله صلى الله عليه وسلم، كما يؤمنون بكل عذاب ذكر في القرآن والسنة لأعدائه .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾ ﴾ (محمد: ١٥).

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ ﴾ (الواقعة: ٤١ – ٤٤).

((الإيمان بالقدر))

ويؤمنون بقضاء الله، وقدره خيره وشره وحلوه ومره، كله من الله، وأن الله علم ما كان وما سيكون.

لقول النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل لما سأله عن الإيمان : " وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ "[1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾ (الأنفال: ٧٥).

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى ﴾ (طه: ٧).

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٥٩ ﴾ (الأنعام: ٥٩).

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمۡ وَلَا خَمۡسَةٍ

١ـ رواه مسلم (٨).

إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ ﴾ (المجادلة).

وقال تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ ﴾ (الجن: ٢٦).

فصل

((الإيمان باللوح والقلم والكتاب))

ويؤمنون باللوح والقلم والكتاب، كما أخبر ربنا سبحانه بقوله : ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ۝٥٣﴾ (القمر)،

وقوله : ﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ۝٢ فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ ۝٣﴾ (الطور: ١ – ٣)،

وقول النبي صلى الله عليه وسلم : ((إِنَّ اللَّهَ لَمَّا قَضَى الْخَلْقَ كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي))(١).

وكتب كل شيء في كتاب عنده فوق العرش ، كما أخبر نبيه صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه:

١ـ رواه البخاري (٦٩٨٦) ومسلم (٢٧٥١).

"إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي فَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ "[1]،

وكما أخبر هو سبحانه بقوله : ﴿ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾ ﴾(طه).

وقوله سبحانه: ﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ (يونس: ٦١).

وخلق القلم؛ وقال له: اكتب ما هو كائن كما في الحديث: « إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، فَقَالَ: اكْتُبْ. فَقَالَ: مَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ الْقَدَرَ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى الْأَبَدِ »[2].

١_ رواه البخاري (٣٠٢٢) ، ومسلم (رقم ٢٧٥١)
٢_ رواه أبو داود (٤٧٠٠) بمعناه، والترمذي (٢١٥٥و٣٣١٩) وهذا لفظه، وصححه الإمام الالباني رحمه الله، وانظر الصحيحة (١٣٣) .

فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، كما قال تعالى:﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ (التكوير: ٢٩).

وقال سبحانه: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾﴾ (البقرة: ٢٥٣).

وقال سبحانه: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا ﴾ (الأعراف: ١٧٦).

خلق خلقه وأعمالهم كما أخبر سبحانه: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ (الصافات: ٩٦).

قدر المقادير لحكمة بالغة، فقال سبحانه : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾ (القمر: ٤٩).

وقال سبحانه: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾﴾ (الحديد: ٢٢).

وقال سبحانه: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ (التغابن: ١١).

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ: ((رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ))[١].

١ــ أخرجه أحمد (٢٦٦٩)، والترمذي (٢٥١٦)، وصححه الإمام الألباني رحمه الله في [المشكاة (٥٣٠٢)، وظلال الجنة (٣١٦ - ٣١٨)] .

((الإيمان بالوزن والميزان))

ويؤمنون بالميزان، وأنه حق كما قال سبحانه : ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ (المؤمنون: ١٠٢–١٠٣).

وقوله عز وجل: ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (الأعراف).

وقوله عز وجل : ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ (الأنبياء: ٤٧).

وقوله عز وجل : ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾﴾ (القارعة).

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، اقْرَءُوا: ﴿فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ »[1]

وقال في سَاقَيِّ ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ : « مِمَّ تضحكون؟ قالوا: يا نبيَّ اللهِ! من دِقَّةِ ساقيهِ!! فقال: والذي نفسي بيدهِ؛ لَهُما أثقلُ في الميزانِ من أُحُدٍ »[2].

وقال في حق الكفرة : ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾﴾ (الكهف: ١٠٥).

١ــ رواه البخاري (٤٤٥٢) ، ومسلم (٢٧٨٥) .
٢ــ رواه أحمد (٣٩٩١) وغيره، وصححه الإمام الألباني رحمه الله في [الصحيحة (١٧٥٠)، (٣١٩٢)] .

فصل

((الإيـــمان))

ويعتقدون أن الإيمان قول، وعمل، ونية، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية كما قال سـبحانه: ﴿ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡۗ ﴾ (الفتح: ٤).

وقوله :﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ ١٧ ﴾ (محمد: ١٧).

وقولـــه:﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا ﴾ (التوبة: ١٢٤).

والعمل من الإيمان، ولذلك قرنه الله به في آيات كثيرة كقولـــه عـــز وجـــل : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ٩٦ ﴾ (مريم: ٩٦).

وقوله: ﴿ وَٱلْعَصْرِ ١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ٣ ﴾ (العصر).

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : لوفد عبد القيس :

« أَتَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ ؟ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ! قَالَ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا مِنْ الْمَغْنَمِ الْخُمُسَ.

وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ الْحَنْتَمِ ، وَالدُّبَّاءِ ، وَالنَّقِيرِ، وَالْمُزَفَّتِ ، وَرُبَّمَا قَالَ : الْمُقَيَّرِ ، وَقَالَ: احْفَظُوهُنَّ وَأَخْبِرُوا بِهِنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ »[1]

وقال صلى الله عليه وسلم : « الإِيمَانُ بِضْعٌ

---

١ _ رواه البخاري (٥٣) ، ومسلم (١٧) .

وَسَبْعُونَ، أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءِ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ »[١]

فجعل أعمال القلوب، وأعمال الجوارح كلها من الإيمان، وأن أركانه ستة جاءت في حديث جبريل المتفق عليه[٢]، وهي : الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.

ولا يشهدون لمعين بجنة أو نار إلا ما دل عليه الكتاب والسنة، ويشهدون لمن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة كالعشرة المبشرين بالجنة، وفاطمة، وخديجة، وأبي ذر، وأم سليم، وغيرهم ممن شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

١_ رواه مسلم (٣٥) .
٢_ رواه البخاري (٤٤٩٩) ومسلم (٩).

ولا يُكَفِّرون مرتكب الكبيرة مــــن المســـلمين مـــا لم يستحلها، ولكن يخافون على المسيء العقاب، ويرجون للمحسن الثواب.

((كفر الساحر))

ويرون كفر الساحر، وقتله لقول الله عز وجل :﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ (البقرة: ١٠٢).

ولقول النبي صلى الله عليه وسلم : ((حَـدُّ السَّـاحِرِ ضَرْبُهُ بِالسَّيْفِ))[1]، ولكتاب عمر ـ رضي الله عنه ـ إلى عماله في الأمصار: (أَنَ اقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ)[2]، ولقتل حفصة ـ رضي الله عنها ـ لجارية سحرتها[3] .

١ـ رواه الترمذي (١٤٦٠) [قال ابو عيسى: هذا حديث لا نعرفه إلا مرفوعا من هذا الوجه وإسماعيل بن مسلم المكي يضعف في الحديث و إسماعيل بن مسلم العبدي البصري قال وكيع هو ثقة. ويروي عن الحسن أيضا. والصحيح عن جندب موقوف]، ورواه الحاكم في [المستدرك (٨٠٧٣)] ، وقال الذهبي في التلخيص: صحيح غريب . وضعف الأمام الألباني رحمه الله رفعه وقال: (والصحيح عن جندب موقوف كما تقدم عن الترمذي) الضعيفة (١٤٤٦).

٢ـ رواه أبو داود (٣٠٤٣) دون قوله : (وساحرة)، وعبد الرزاق (١٠/ ١٨٠) ، والبيهقي (٨/ ١٣٦) وصححه الإمام الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود (٢٦٢٤) .

٣ـ أخرجه مالك (١٦٢٤) والشافعي (١٧٦١) وصححه ابن القيم في زاد المعاد (٧٥/٥).

فصل

((الصحــابة))

ويعتقدون أن أفضل هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق ثاني اثنين إذ هما في الغار، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلِّه وترحاله وهجرته، صاحب المناقب العظيمة، وأمنُّ الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهله وماله، والذي أنفق جميع ماله في سبيل الله، والذي يُدعى من أبواب الجنة الثمانية يوم القيامة، والذي اجتمعت فيه خصال الخير في يوم، والذي سُدت كل خوخة في المسجد إلا خوخته، والذي قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر الخلافة : ((يَأْبَى اللهُ

وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ»[1]، والذي أُمِرت المرأة بإتيانه لقضاء حاجتها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، والذي هو أحب الرجال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والذي اجتمعت فيه مناقب لم تجتمع في غيره قط ، والذي رجح بهذه الأمة علماً وفضلاً وإيماناً ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ .

ويُثَنُّون بعمر بن الخطاب الفاروق ـ رضي الله عنه ـ والذي نصر الإسلام بإسلامه، والذي كان ينطق الحق على قلبه ولسانه، الملهم المحدث، والذي ما رآه الشيطان سالكاً فجاً إلا سلك فجاً غير فجه، والذي استخلفه أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ على المسلمين، ثاني وزراء النبي صلى الله عليه وسلم فكم من حديث جاء فيه : « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر

١ ـ أخرجه مسلم (٢٣٨٧) .

وعمر)) و ((جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر)) الزاهد القوي الأمين، والذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم : ((فَاسْتَحَالَتْ فِي يَدِهِ غَرْبًا، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ، فَنَزَعَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ))[1].

والذي أسبغ الله له العلم والإيمان، والذي فتح المشارق والمغارب ــرضي الله عنه وأرضاه ــ .

ويُثَلِّثُون بذي النورين: عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه الذي زوَّجه النبي صلى الله عليه وسلم ابنَتَيه لما اشتمل عليه من الشمائل والفضائل والحياء والستر، والذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم : ((مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ))[2]، والذي اشترى بئر رومة

١ــ أخرجه البخاري (٣٤٧٣)، ومسلم (٢٣٩٣).
٢ــ أخرجه الترمذي (٣٧٠١) وغيره ، وحسنه الإمام الألباني رحمه الله في المشكاة (٦٠٦٤)

للمسلمين، والذي جهز جيش العسرة، والذي بايع عنه النبي صلى الله عليه وسلم في بيعة الرضوان لغيابـــه في حاجة النبي صلى الله عليه وسلم ، والـــذي كانـــت تستحي منه الملائكة لكمال حيائه وفضله، والذي قُتل شهيداً مظلوماً ــرضي الله عنه وأرضاهــ .

ويُرَبِّعون بعلي بن أبي طالب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، وزوج ابنته فاطمة ــرضي الله عنهــ والذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم : « لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ »، فَبَاتَ النَّاسُ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَى، فَغَدَوْا كُلُّهُمْ يَرْجُوهُ، فَقَالَ:« أَيْنَ عَلِيٌّ؟»، فَقِيلَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ فَقَالَ: أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: « انْفُذْ

عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»[1]، والذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم : « أَلاَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي »[2]، البطل المجاهد المخاصم يوم بدر.

والذي قال الله عز وجل فيه وفي صاحبيه يوم المبارزة :

﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡ﴾ (الحج: ١٩).

والذي لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق، الموجع لهام المشركين في معارك كثيرة، والذي قطع الله على يديه دابر الخوارج في حروراء، وله من المناقب

١_ أخرجه البخاري (٢٨٤٧)، واللفظ له، ومسلم (٢٤٠٧) .
٢_ أخرجه البخاري (٤١٥٤)، ومسلم (٢٤٠٤) .

والفضائل ما حفلت به كتب السنة ـ فرضي الله عنه وأرضاه ـ .

ويفضلون بقية العشرة والمهاجرين والأنصار والسابقين الذين قال الله فيهم: ﴿ وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ﴾ (التوبة: ١٠٠).

والصادقين وأهل العلم، وقال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم : « لا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، لا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ »(١).

وقال صلى الله عليه وسلم : « النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ،

١ ـ أخرجه البخاري (٣٤٧٠) ، ومسلم (٢٥٤٠) .

وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ ››[1].

وقال فيهم ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ : ‹‹مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُتَأَسِّيًا فَلْيَتَأَسَّ بِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَبَرَّ هَذِهِ الأُمَّةِ قُلُوبًا وَأَعْمَقَهَا عِلْمًا وَأَقَلَّهَا تَكَلُّفًا وَأَقْوَمَهَا هَدْيًا وَأَحْسَنَهَا حَالاً، قَوْمًا اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لِصُحْبَةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاعْرِفُوا لَهُمْ فَضْلَهُمْ وَاتَّبِعُوهُمْ فِي آثَارِهِمْ؛ فَإِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْهُدَى الْمُسْتَقِيمِ ››[2]

فلا يُذكرون إلا بالجميل.

ويُكف عما وقع بينهم من خلاف لأنهم في هذا مجتهدون بين الأجر والأجرين ــ رضي الله عنهم وأرضاهم ــ.

١ــ أخرجه مسلم (٢٥٣١).

٢ــ أخرجه ابن عبد البر في [جامع بيان العلم وفضله: (١٠٩٧)] والبغوي في تفسيره (٢٨٤/١)، وابن القيم في "اعلام الموقعين"(٢٠٢/٢-٢٠٣).

ومن سبهم أو قال ارتدوا بعد وفاة نبيهم صلى الله عليه وسلم أو تعرض لهم بسوء فهو رافضي زنديق، لأن الطعن فيهم طعن في نبيهم الذي اختارهم الله لصحبته، وتكذيب لله ورسوله.

وكذلك يحبون أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وأنهن أمهات المؤمنين كما قال سبحانه: ﴿وَأَزْوَاجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ (الأحزاب: ٦)، وأنهن زوجاته في الدنيا والآخرة، ويذكرون فضائلهن كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْكَ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ، فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ، وَمِنِّي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ

فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لا صَخَبَ فِيهِ وَلا نَصَبَ»[1]، وأنها أول زوجاته ـ رضي الله عنها ـ وأنجبت له أولاداً .

وكذلك يذكرون فضائل الصديقة بنت الصديق التي برأها الله عز وجل من قول أهل الإفك، وأنزل فيها آيات تتلى إلى يوم القيامة، وأن فضلها على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام، وأنها البكر الوحيدة التي تزوجها عليه الصلاة والسلام، وأحب أزواجه إليه، وتوفي بين سحرها ونحرها ـ رضي الله عنها وأرضاها ـ.

ويحبون أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم امتثالاً لأمر الله في قوله: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ (الشورى:٢٣)،

١ ـ أخرجه البخاري (٣٦٠٩) ، ومسلم (٢٤٣٢) .

وقول النبي صلى الله عليه وسلم : «وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي »[1]

ويحبون أهل الكساء، ويذكرون فضائلهم، وخاصة سبطي النبي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين، ويعتقدون أنهما سيدا شباب أهل الجنة، ويحبون أمهم فاطمة ـــرضي الله عنهاـــ، وأنها سيدة نساء أهل الجنة، وأنها من الكُمَّل من النساء، وأنها بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم فلا يحبها إلا مؤمن، ولا يبغضها إلا زنديق منافق، ويحبون عموم آل البيت ولا يذكرونهم إلا بالجميل، وأن لهم على الأمة حقاً خاصاً وعاماً ـــرضي الله عنهم أجمعينـــ .

١_ أخرجه مسلم (٢٤٠٨) .

فصل

ويذمون علم الكلام، وأهله لما فيه من تقديم العقل على النقل، ولما فيه من المراء والجدل، والقيل والقال على الله وشرعه بغير علم .

لقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿٧﴾﴾ (آل عمران: ٧).

فصل

ويعتقدون أن قصد السبيل هو منهج سلف هذه الأمة من الصحابة، والتابعين، وتابعيهم بإحسان، وأن من حادَّ عنه فقد ضل وغوى، وخالف طريق الرشاد والهدى، واتبع غير سبيل المؤمنين لقول الله عز وجل : ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾ (النساء: ١١٥)

وكان من الفرق الضالة التي حذر منها النبي صلى الله عليه وسلم .

فصل

((في السمع والطاعة))

ومن عقيدتهم السمع والطاعة لولاة الأمر، وإن جاروا، والجهاد والحج معهم، وإقامة الجمع والجماعات امتثالاً لأمر الله عز وجل : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩﴾

(النساء: ٥٩).

وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأن من نزع يداً من طاعة فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، ومات ميتة جاهلية كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم .

وأن القول بأنهم لا يطاعون إلا إذا كانوا بررةً؛ قول محدث في الإسلام، ومخالف لقول النبي صلى الله عليه

وسلم : «خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ، وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُم»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ بِالسَّيْفِ؟ فَقَالَ: «لا، مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلَاةَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلَاتِكُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ، فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ، وَلَا تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ»[1]، وعن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قال: دَعَانَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَايَعْنَاهُ، فَكَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا: «أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةً عَلَيْنَا، وَأَنْ لاَنُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ، إِلاَّ أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا، عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ»[2]،

وقوله: «تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ، وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ،

١_ رواه مسلم (١٨٥٥) .
٢_ أخرجه البخاري (٦٦٤٧)، ومسلم (١٧٠٩) .

وَأُخِذَ مَالُكَ، فَاسْمَعْ وَأَطِعْ »[1]، فكل هذه النصوص ، وغيرها تدل على وجوب السمع والطاعة لولاة الأمر وإن جاروا وظلموا واستأثروا .

ويرون نصيحة السلطان سراً عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِسُلْطَانٍ بِأَمْرٍ فَلَا يُبْدِ لَهُ عَلَانِيَةً وَلَكِنْ لِيَأْخُذْ بِيَدِهِ فَيَخْلُوَ بِهِ فَإِنْ قَبِلَ مِنْهُ فَذَاكَ وَإِلَّا كَانَ قَدْ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ لَهُ »[2]

وأن منابذتهم والتشهير بأخطائهم وتأليب الناس عليهم من أعمال الخوارج المارقين المخالفين لسلف هذه الأمة.

ويأمرون بالجماعة، وينهون عن الفُرقة؛ لأمر الله بذلك بقوله: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ (آل عمران: ١٠٣).

١_ رواه مسلم (١٨٤٧) .
٢_ أخرجه الإمام أحمد (١٥٣٣٣) وصححه الإمام الألباني رحمه الله في [ظلال الجنة : (١٠٩٧)]

وقوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾﴾

(الروم: ٣١ – ٣٢).

وقوله صلى الله عليه وسلم :« وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفرَّقُوا »[١]، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: « يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ »[٢]

١_ رواه مسلم (١٧١٥) .

٢_ أخرجه الترمذي (١٢٦٦) وصححه الإمام الألباني رحمه الله في [صحيح الجامع : (٨٠٦٥)] .

فصل

((الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر))

ويعتقدون أن شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الشعائر العظيمة التي فضل الله بها هذه الأمة ، كما في قوله سبحانه:﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ (آل عمران:١١٠).

وقوله عز وجل: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ (آل عمران: ١٠٤).

وقول النبي صلى الله عليه وسلم: « مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ »[1]،

وعن أبي بكر رضي الله عنه قال : «... أَلاَ وَإِنِّي

١ـ رواه مسلم (٤٩) .

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم يقول: إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوَا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ – أَوْ قَالَ: الْمُنْكَرَ فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ – عَمَّهُمُ الله بعقابه »[1].

وأن الله عز وجل يحل بهذه الشعيرة الفضائل في الأمة، وينفي عنها الرذائل، وأنها أمان للمجتمع من الإنحلال والإنحراف.

١_ أخرجه أحمد (١ – ج٢/١) ، وأبو داود (٤٣٤٠) ، وابن ماجة (٤٠٠٥) وغيرهم ، وصححه الإمام الألباني رحمه الله في الصحيحة (١٥٦٤).

فصل

((الاحتجاج بأحاديث الآحاد))

ويرون الإحتجاج بأحاديث الآحاد في العقائد والحدود، وأنه لا اجتهاد مع النص، ويرون حُجِّية قول الصحابي، وتقديم قوله وفهمه على من دونه، وأن خير القـــرون القرن الذي عاصر النبوة، ثم الذين يلــوهم ثم الـــذين يلوهم، ويرون تقديم علم السلف على علم الخلف .

ويرون سنية المسح على الخفين للأحاديـــث المتـــواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك المســـح علـــى الجوربين لثبوته عن الصحابة رضي الله عنهم.

ويوجبون الوضوء من لحم الإبل لصـــحة الأحاديـــث الواردة في ذلك، كقوله _عليه الصـــلاة والســـلام_:

((تَوَضَّئُوا مِنْ لُحُومِ الْإِبِلِ))[1]، وقولـــه لمـــا سُـــئل : أَنَتَوَضَّأُ مِنْ لُحُومِ الْإِبِلِ؟ قَـــالَ:((نَعَـــمْ فَتَوَضَّـــأْ مِـــنْ لُحُومِ الْإِبِلِ))[2] .

١_ رواه أحمد (١٩٠٩٦) وابن ماجه (٤٩٥) واللفظ لهما وأبو داود (١٨٤) ، وصححه الإمام الألباني رحمه الله في ضعيف الجامع (٢٤٩٦).
٢_ رواه مسلم (٣٦٠) .

فصل

((في الجمع والقصر))

ويرون الجمع والقصر، وأنهما سنتان ثابتتان عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يغيرهما ولا يبدلهما تغير الأحوال، وتقارب الزمان.

فصل

((في أشراط الساعة))

ويؤمنون بأشراط الساعة التي جاء ذكرها في كتاب الله، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سواءً ما مرَّ منها أو ما يتجدد حدوثه أو يُنتظر .

وكذلك ما أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم من حدوث الفتن إلى قيام الساعة .

فصل

((في الطائفة المنصورة والفرقة الناجية))

ويؤمنون ببقاء الطائفة المنصورة والفرقة الناجية التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ببقائها، كما في قوله : «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ»[1].

وهم أهل السنة والجماعة، وأهل الحديث والأثر الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم : « وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي »[2]

وأن الله عز وجل لن يسلط على هذه الأمة من يستبيح بيضتها، ولو اجتمع من في أقطارها.

١_ رواه البخاري (٦٨٨١) ، ومسلم (١٥٦) ، (١٩٢٠) ، (١٠٣٧) ، واللفظ له .
٢_ رواه الترمذي (٢٦٤١) وحسنه الإمام الألباني رحمه الله في الصحيحة (١٣٤٨).

وأن دين الإسلام سيبلغ ما بلغ الليل والنهار، كما أخبر بذلك الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم .

وأن العاقبة والنصر والتمكين لهذه الأمة المحمدية الــتي هي بمثابة الغيث.

تم الفراغ منها عصر يوم الخميس الموافــق للخــامس والعشرين من شهر رجب المحرم لعام ألف وأربعمائــة وستة وثلاثين في أم القرى.

وصلى الله وسلم على نبينا ورسولنا محمد وعلى آلــه وأصحابه وأتباعه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه

سعيِّد بن هليِّل العمر

١٤٣٦-١٤٣٧هـ

الرِّسَالَةُ المَكِّيَّةُ
فِي بَيَانِ
العَقِيدَةِ السَّلَفِيَّةِ

الفهرس


الحمد لله رب العالمين